



**فجزٌ بعد الغسق: سيرة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)**  
**باقر علوم الأولين والآخرين**

## بشرة السماء... ولادة النور

سرد قصصي للبشرة النبوية العظيمة. يروي كيف أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جليله جابر بن عبد الله الأنصاري بأنه سيعيش حتى يلقى رجلاً من نسله، اسمه محمد، "يقرر العلم بقرأ"، وطلب منه أن يبلغه سلامه.

هذه القصة تضع الإمام في سياق إلهي منذ البداية، فهو لم يكن مجرد عالم، بل كان تحقيقاً لنبوة.



# طفولةٌ نُقِشتْ بِمَلْحَمَةِ كَرْبَلَاءَ

وصف مؤثر للإمام الطفل وهو يشهد فاجعة كربلاء مع أبيه الإمام زين العابدين (ع). تُروى ذكرياته كشاهد عيان: "لقد عايش جيداً أحداث كربلاء ومأساتها". يتذكّر كيف رفع جده الإمام الحسين (ع) أخاه الرضيع، وكيف رمى بدمه نحو السماء فلم تسقط منه يتذكر الجراح التي غطت جسد جده، والتي بلغت "ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم".



# السند المتيّن لـأبيه... زين العابدين

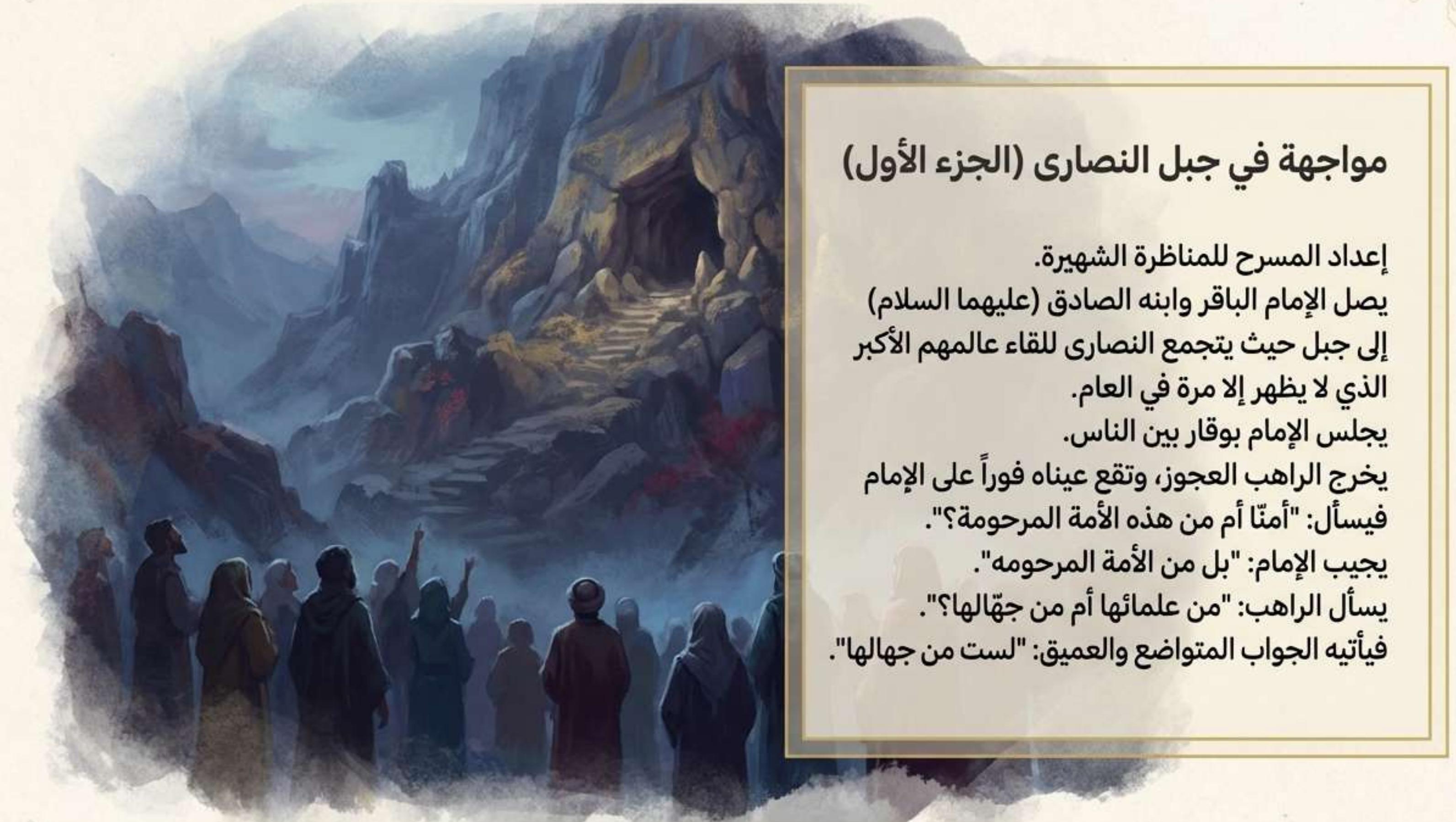
سرد يصف دوره كعاصد ووزير لأبيه الإمام زين العابدين (ع) في سنوات المدينة الصعبة. يُذكر مظهره الجسدي كما ورد في المصادر ليعطي بعدها إنسانياً: "تميّز من بين الأئمة عليهم السلام بأنه أكثرهم بدانةً وجسامه"، علامة على الأثقال التي كان مقدراً له أن يحملها. كان يجلس في المسجد بهدوء ووقار، متكتئاً على طيسانه، رمزاً للسؤدد والعلم، وورث أبوه بلا منازع.





## باقر العلم: حين انشقَّ نبع المعرفة

وصف للمشهد الفكري في عصره، حيث ترك الناس النبع الصافي لعلم النبوة واتجهوا إلى مصادر مزيفة. يُروى كيف قال الإمام عنهم: "يمضون الثماد ويتركون النهر العظيم: علم رسول الله صلى الله عليه وآله عند عترته!". ومن هنا، بدأت مهمته المقدسة في "بقر العلم"، أي شقه وإظهاره، مؤسساً مدرسة علمية أصبحت منبعاً للمعرفة لقرون تالية، وفاضحاً زيف "الأخابث الصادين عن سبيل الله" كما كان يسميهم.



## مواجهة في جبل النصاري (الجزء الأول)

إعداد المسرح للمناظرة الشهيرة.  
 يصل الإمام الباقر وابنه الصادق (عليهما السلام) إلى جبل حيث يتجمع النصاري للقاء عالمهم الأكبر الذي لا يظهر إلا مرة في العام.  
 يجلس الإمام بوقار بين الناس.  
 يخرج الراهب العجوز، وتقع عيناه فوراً على الإمام فيسأل: "أمنت أمّ من هذه الأمة المرحومة؟".  
 يجيب الإمام: "بل من الأمة المرحومة".  
 يسأل الراهب: "من علمائها أم من جهالها؟".  
 فيأتيه الجواب المتواضع والعميق: "لست من جهالها".

# نور الإمامة يُطفئ نار الجدال (الجزء الثاني)



الراهب يطرح أسئلته المعضلة: كيف يأكل أهل الجنة ويسربون ولا يحدثون؟ وكيف تكون فاكهة الجنة لا تنفد؟ يجيب الإمام بأدلة من عالم الشهادة لا يجهلها أحد: "دليلنا الجنين في بطن أمه، يطعم ولا يحدث". و"دليلنا أن ترابنا أبداً يكون غضاً طرياً موجوداً غير معروم". يصعق الراهب من قوة الحجة ويعرف بالهزيمة. يلتفت الإمام إلى ابنه الصادق (ع) ويهمس: "يابني هكذا تكلم".



## في بلاط الطغيان: كلمة حق لا تخشى سيفاً

سرد لقصة استدعاء الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك للإمام (ع) إلى دمشق، بعد أن امتلاه حسداً وغيطاً حين رأى الناس في الحج يفسحون الطريق للإمام إجلالاً له.

في مجلسه، يتحدى هشام الإمام قائلاً: "من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة؟". ف يأتيه الجواب الذي يهز أركان الملك: "نحن والله بقية الله في أرضه!".

# نَدَاءُ هَزَّ أَسوارَ مَذْيَن

ذرورة قصة رحلة الإمام إلى الشام. عندما وصل إلى مدينة مدين، أغلق أهلها الأبواب في وجهه. صعد الإمام جبلاً قريباً، ووضع إصبعيه في أذنيه، ونادى بآيات النبي شعيب (ع).

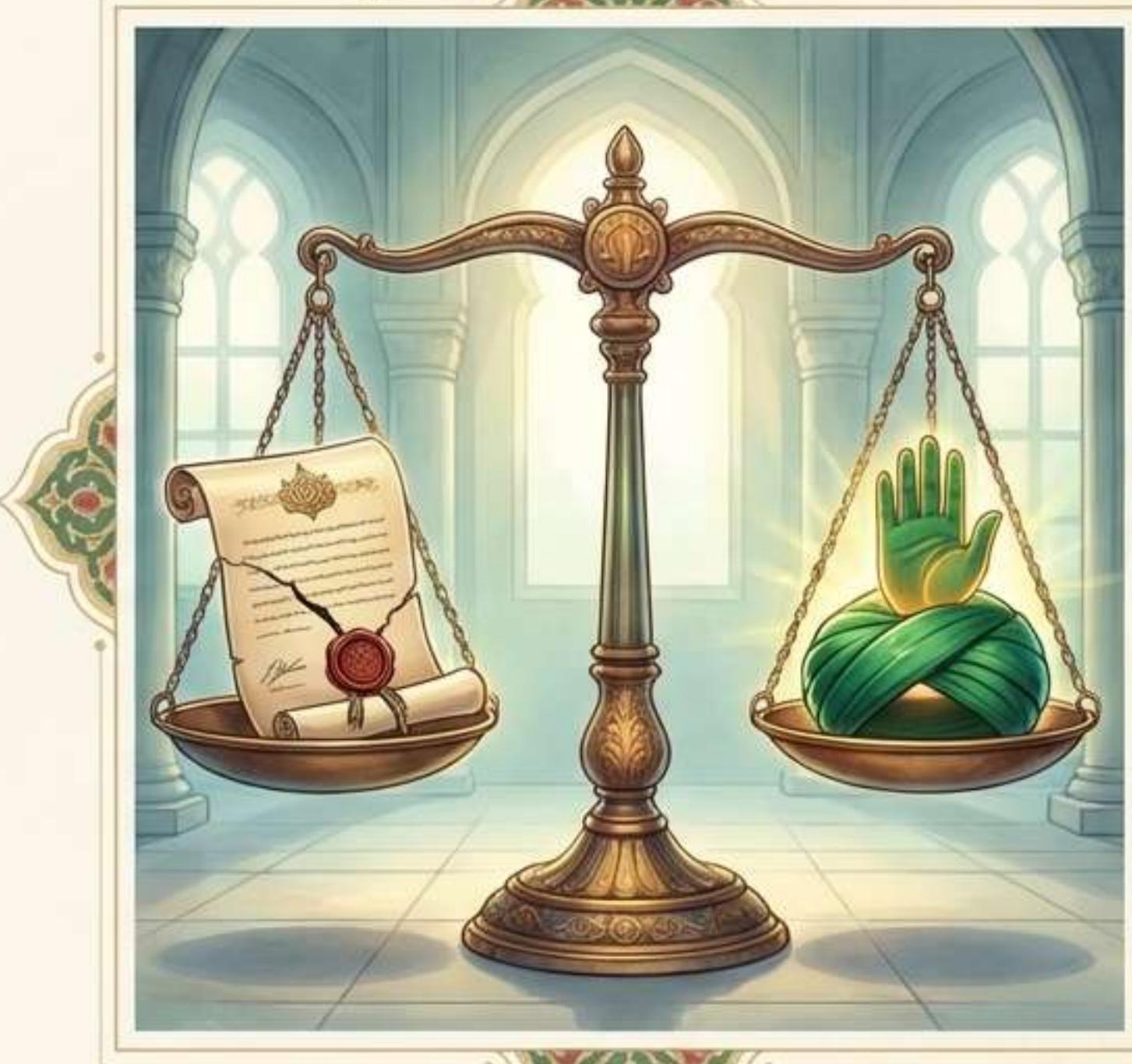
هبت ريح سوداء حملت صوته إلى كل رجل وامرأة وطفل في المدينة، ففزعوا. فصرخ شيخ كبير منهم:

"إِتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ مَدِينٍ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَفَ الْمَوْقِفَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ شَعِيبٌ حِينَ دَعَى عَلَى قَوْمِهِ! إِنْ لَمْ تُفْتَحُوا لَهُ الْبَابُ نَزَلَ بِكُمُ الْعَذَابُ". ففتحوا الأبواب على الفور.



# سياسة العدل في زمن الجور

تسليط الضوء على فترة حكم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، الذي وُصف بـأنه "نجيبة بنى أمية". يُذكر كيف كان هذا الحاكم يحترم أهل البيت، وكيف قام بإلغاء سنة سب أمير المؤمنين علي (ع) على المنابر، وردد فدكاً إلى ولد فاطمة. يُروى أن عمر كان يرسل الدراهم والدنانير سراً إلى أهل البيت في "زنقة العسل" خوفاً من أهله. هذا يظهر تأثير الإمام وقدرته على استثمار أي فرصة للعدل.



# زيد الشهيد: صدى ثورة الحسين

سرد موجز وموقر لثورة أخيه الجليل، زيد بن علي. تُصوّر الثورة كثمرة للمعرفة والروح التي زرعها الإمام الباقر(ع) في الأمة. يُستشهد بقول الإمام الباقر (ع) عندما نظر إلى أخيه زيد:

"صمام" هذا سيد أهل بيته، والطالب بأوتارهم. لقد أنجيت أم ولدتك يا زيد".  
هذا القول يظهر محبة الإمام وتقديره العميق لروح أخيه الثائرة.



# الكأس المسموم... وللقاء الموعود



رواية حزينة لشهادته.  
بعد أن عجز الطاغية هشام بن عبد الملك عن إطفاء نور الإمام بالمناظرات أو التهديد، لجأ إلى سلاح الجبناء، وأمر بدس السم له في طعام أو شراب. طعام أو شراب.  
يُركز السرد على صبر الإمام وتسليمها لأمر الله، ونظرته إلى الشهادة لا كهزيمة، بل كارتقاء ولقاء بجده المصطفى في ملکوت ربها.

## مقامه العظيم: في الدنيا والآخرة

جمع لمقطفات قوية تصف مقامه.

"علم أن قضاء حاجة مؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشرًا".... فما هو مقام الإمام نفسه؟ هو حجة الله على خلقه، ووارث علم النبيين.

أما مقامه في الآخرة، فهو ملکوت من نور.

"إن الملائكة من رسـل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا يـازنه"، وتجري الأنـهار من تحت مساكنـه، وثـمار الجنة دـانية منه، وهو في نـعيم وملـك عـظيم كـبير.

## العنوان: إرث لا يموت: شمس لا تغيب

التأكيد على أن فجر الإمام الباقر لم يغرب بشهادته، بل تحول إلى شمس ساطعة في سماء ولده، الإمام جعفر الصادق (ع)، الذي نشر هذا العلم عبر آلاف التلاميذ. النهر العظيم الذي بقره الإمام ما زال يتدفق حتى اليوم، يروي ظمآن الباحثين عن الحقيقة في كل زمان ومكان. لقد ترك أثراً لا يمحى، وعلماً يتوارث، ونوراً لا ينطفئ.



الباقر

## السلام على باقر علم النبيين

السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت و يوم تُبعث حياً.